

تفسير القرآن الكريم (62) سورة البروج ج 2 الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد وقفنا على قوله تبارك وتعالى وما نقموا منهم الا يؤمنوا بالله العزيز الحميد. الاية من سورة - 00:00:00

بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى ما فعل اصحاب الاخدود بالمؤمنين؟ قال وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذه بيان حال من احوال اصحاب الاخدود وسبب العداوة التي كانت بين - 00:00:20

المؤمنين وبين الكافرين وفي الاية دلالة ان سبب العداوة لم تكن على الدنيا ولا على ارض قبلية وانما كانت سبب هذه العداوة محصورة في قضية الايمان وهذا دليل على قباحة ما فعله الكفار بهؤلاء المؤمنين. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله - 00:00:48

والغريب والعجيب ان اهل الشرك حينما يشركون يعذبون المؤمنين على ايمانهم. مع انهم يدعون الايمان بالله مثلا النصراني يدعي الايمان بالله ثم يشرك به عيسى فكان الواجب عليه ان من يعبد الله وحده الا يعاديه. لانه لا يعبد الا معبودا هو يعبد - 00:01:25

ثم خالفه في معبود ادعى لذلك الله يقول وما نقموا منهم الا يؤمنوا بالله العزيز الحكيم. هذا امر عجيب انهم ما وجدوا شيئا ينقمون به على المؤمنين لا في اخلاقهم ولا في تعاملهم - 00:01:59

ما وجدوا شيئا الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد هذا شيء عجيب سبحانه الله وهذا فيه مدح لهؤلاء المؤمنين ان ايمانهم كان سببا لعداوة اولئك لهم امنوا بمن؟ مدح عظيم الا - 00:02:23

يؤمنوا انوى ما بعده من الفعل المضارع مؤول بالمصدر. والمعنى الا ايمانهم بالله العزيز الحميد وهذا شيء عجيب وقد يقول قائل لماذا عدل عن المصدر الى الفعل المضارع الا ان يؤمنوا بالله - 00:02:46

يا عزيزي الحال لان المصدر يفيد الحدث دون نظر الى الزمان. اما الفعل المضارع فانه يفيد الحدث مع استمراريته لان الفعل مضارع مفيد للاستمرارية. فلو انهم امنوا ثم رجعوا الى دينهم لما نقموا عليهم - 00:03:11

لذلك اتى بالفعل المضارع ولم يأتي بالمصدر. الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذه والله مفخرة للمؤمنين وعزة للمسلمين. كيف انهم يتمايزون عن الخلق اجمعين. الخلق يعبدون الله ويعبدون غير الله. والمؤمنون بالله يؤمنون بالله وحده - 00:03:38

هذا وجه تمايز لا مقارنة بين هؤلاء وهؤلاء لا مقارنة بين اهل التوحيد واهل الشرك من جهة ومن جهة اخرى ان المؤمنين بالله امنوا بالعزيز الحميد وتأملوا في عظيم اه المعنى الذي يدل عليه الجمع بين هذين الاسمين العزيز الحميد - 00:04:08

لان امنوا بالله هذه عبودية لان الله المعبود بحق الا يؤمن بالمعبود بحق العزيز الحميد دليل العبودية بحقه العزيز الحميد اسمان بذلان عن بالله. الا ان يؤمنوا بالله بالعزيز بالحميد. لكنه - 00:04:39

هما يدلان على برهان العبودية الحق لله. لانه عزيز. في عبد وحده لا شريك له. فهم امنوا بالله لانه العزيز وغيره مغلوب على امره. سواء كان عيسى او عزيز او كان صنما او قبرا - 00:05:03

او كان شجرا او حجرا شمسا او قمر ثم العزيز من معانيه الذي لا يغلى العزيز الذي لا يجار الحميد لما كان عزيزا هذه صفة فعل والحميم هذه دالة على الكمال في الذات. والكمال في الافعال - 00:05:28

والكمال في الاسلام فالمؤمنون يؤمنون بالله وحده ولا يلتجئون ولا يتوجهون الى غيره. لانه جل وعلا العزيز في فعاله الحميد في

ذاته واسمائه صفاتي فهو مستحق للحمد وحده لا شريك له. ثم فسر - [00:05:58](#)

وجه دلالة كون العزة لله والحمد له قال الذي له ملك السماوات والارض سبحانه الله وفي آية وفي الآية الثامنة وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ذكر ابن القيم رحمه الله في تفسيره البدائع - [00:06:27](#)

يقول ان المشركين انما خالفوا المؤمنين في خالص التوحيد فعادوهم لذلك. وهكذا المعطلة عادوا اهل السنة. فاهل السنة يقولون للناس الله عزيز حميد حكيم رحيم. واهل البدع يقولون لا لا ربنا ليس عزيزا ولا حميدا - [00:06:53](#)

ولا حكيما ولا حبيب هذا من العجائب والغرائب شابهوا اولئك المشركين طبعاً لما قال الا ان يؤمنوا بالله المقصود بالايمان هنا الايمان ايش؟ الشرع. وليس مجرد الايمان اللغة الايمان الشرع الخالي من الشرك الخالي من الجحد والانكار - [00:07:23](#)

المتظمن للاقرار وثم قال جل وعلا الذي له ملك السماوات والارض هذا سبحانه الله عجيب جدا ان الله سبحانه وتعالى عزيز ومعنى العزيز اي في نفسه الذي لا يغالب الملك - [00:07:53](#)

لا يمكن لاحد ان يتمتع منه وما انتم بمعجزين. هكذا قال ربنا جل وعلا من معاني العزة كونه جل وعلا عالما بمخلوقاته فلا يمكن لاحد ان يخبي عنه شيئا وهذا دليل على عزته سبحانه وتعالى وجبروته وكمال صفاته سبحانه وتعالى. ثم - [00:08:26](#)

قال سبحانه وتعالى الذي اي امنوا بالله الذي هنا الذي صلة حرف اسم الموصول وصلته صفة لمن؟ صفة لله ان يؤمنوا بالله الذي الذي له ملك السماوات والارض ما صفة المعبود الذي امنوا به صفته انه له ملك السماوات والارض - [00:09:01](#)

فحقه ان يعبد ويطاع. وان يوحد وان لا يلتفت الى غيره. له ملك السماوات والارض ومر معنا ما معنى الملك؟ قلنا الملك اذا اطلق توجه له ثلاثة معاني ما هي - [00:09:35](#)

المعنى الاول الموجد فملك الله ملك ايجاد وملك غيره. ها؟ ملك اضافة. وليس ملك حتى اللي يصنع هذا التلفون فصناعته للتليفون ليس ملكا انما هو اضافة. اخذ الحديد الذي هو خلق الله. واخذ الاشياء التي اوجدها الله - [00:09:55](#)

وشكلها بصورة معينة فصنع هذا الشيء اذا ملك الله ملك ايجاد وايضا ملك الله ملك دائم. لا يزول وملك غيره زائد وملك الله ملك فيه تصرف مطلق. وملك الغير ما في تصرف مطلق. سنضرب لك مثال - [00:10:30](#)

صغير ثم نرتقي الى ان نصل الى الكبير الان انت تملك اشياء هل تستطيع ان تتصرف في اشيائك كما تريد؟ قد تقول نعم اقول لك لا ما تستطيع. كيف؟ تملك هذا الهاتف - [00:11:01](#)

اقول لك اجعل هذا الهاتف سيارة لا تستطيع اذا ملكك الذي انت تتصرف فيه مقيد. عندك بيت؟ نعم عندي بيت. تستطيع ان تبنيه تجعله ادوار مثلا لا ليش؟ ممنوع. طيب هو ملكك؟ لا ممنوع. لان ملك العبيد ملك محدود - [00:11:22](#)

طيب نرتقي شوي يمكنك انت الان مدير. ها؟ هل تستطيع ان تتصرف في فوق صلاحياتك؟ لا ما تقدر. اذا حتى ملكيتك للشركة محدودة التصرف محدودة التصرف طيب يمكن تكون وكيل نفس الشيء تصرفاتك مقيدة وزير تصرفاتك مقيدة ملك الدولة تصرفاتك مقيدة - [00:11:48](#)

مصالح مع الجيران ما تقدر اذا ملك الناس كل ملوك الناس مهما صغر ملكهم او كبر فهو ملك ايش مقيد التصرف ما في ملك مطلق الله الذي يتصرف فيه ملكوته كيف يشاء - [00:12:19](#)

يجعل القويم معوجا. الصحيح ممرظا والممرضة صحيحا. الغني فقيرا والفقير غنيا. العزيز ذليلا والذليل عزيزا الانسان قردا ها كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين - [00:12:40](#)

يجعل العصا حية تصرف مطلق فنفهم ما معنى ملك لما تسمع كلمة ملك الله الملك الله لازم تفهم هذه المعاني الثلاث ايجادا ودوما وتصرفا مطلقا الذي له ملك السماوات والارض - [00:13:03](#)

وبدأ بالسماوات لانها اعظم وهو الاعلى وبدأ بالارض لانه الاقل وهو الاسفل ولهذا من المسلمين عند علماء اهل السنة والجماعة ومن وافقهم ان مركز المخلوقات السفلية الارض مركز المخلوقات السفلية الارض ومركز المخلوقات العلوية العرش ولهذا الله - [00:13:25](#)

جل وعلا لما يذكر المخلوقات يقول خلق السماوات والارض وما بينهما. ففي من وفي الى من العلوم الى السفن وما بينهما. خلق

السماء له ملك السماوات والارض. والسماوات تجمع بخلاف الارض. الارض لم تجمع في القرآن الا في موضع واحد في سورة الطلاق -

[00:13:59](#)

قال سبع سماوات ومن الارض مثلهن. ومن الارض مثلهم اما السماوات في القرآن كله في الاغلب انه يأتي جمعا. واذا اريد الافراد فالمقصود به العلو الذي نشاهده. وانزلنا من السماء ولا من السماوات؟ وانزلنا من السماء ماء - [00:14:28](#)

اذن السماوات تجمع لماذا؟ لانها متعددة في الخلق سماها لها مخلوقات. السنة الثانية لها مخلوقات. السماء الثالثة لها مخلوقات. اما الاراضين السبع فلم يثبت بدلالة نصوص الكتاب والسنة ان هناك مخلوقات في الاراضين السبع. ولا بينهما فاصل في الارضين السبع -

[00:14:58](#)

فلذلك الصحيح من اقوال اهل العلم ان المقصود بالاراضين السبع الطباق السبع للارض. فهي مطبقة ثم قال والله على كل شيء شهيد. تأملوا عظيم ختم لما قال له ملك السماوات والارض ختم الآية بقوله والله على كل شيء شهيد - [00:15:29](#)

الله جل وعلا شهيد على ما فعله هؤلاء المغرورون من اهل الاخدود بالمؤمنين. سبحان الله اعظم حلمه وما اعظم حكمته فمن حكمته انه بنى المؤمنين بهذا البلاء العظيم يلقون في النار ولا يطفنوا النار. ويجعلها بردا وسلاما عليه. كما قال ذاك الغلام - [00:15:59](#)

امه التي تلكأت وما ارادت ان تلقي بنفسها لاجل الرضيع. ماذا قال الرضيع لها؟ يا اماه انك على الحق اثبتتي فانك بنفسها ولذلك الله جعل النار عليهم جنة كما قال المفسرون - [00:16:29](#)

ما حسوا بالعذاب حتى قال بعض المفسرين انه ما انه ما سمع لهم صريخ ولا وبين ولا وعاء. ليش؟ لانهم ما حسوا بعذاب. لان العذاب لم تكن لم يكن من الله - [00:16:48](#)

ولهذا قال النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ان المؤمن لا يحس هذا شيء عجيب ان المجاهد لا يحس بما يصاب الا كاصابة احدكم بوقته الابرة او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:17:10](#)

هذا شيء عجيب. فهؤلاء الذين عذبوا المؤمنين الله شهيد عليهم. والله شهيد على ما للمؤمنين؟ وهو حليم سبحانه وتعالى ولهذا يقول بعض المفسرين الشهيد جاء في صفات الله تبارك وتعالى. فالشهيد من اسمائه سبحانه - [00:17:30](#)

ومن معنى الشهادة زيادة على كونه سبحانه وتعالى يشهد بتعذيب الكافرين للمؤمنين. ويشهد للمؤمنين انهم عذبوا على ايمانهم ليس معنى الشهادة البصر كما يظنه بعض الناس لا. البصر صفة اخرى لله عز وجل - [00:17:56](#)

والسمع صفة لله عز وجل. والشهادة صفة لله تبارك وتعالى. فمعنى والله على كل شيء شهيد تضمن التهديد للمؤمنين والتسليح تضمن التهديد للكافرين والتسلية للمؤمنين لان المؤمن اذا علم ان ربه سيشهد له على خصمه الكافر فانه ينعم والكافر - [00:18:27](#)

اذا علم ان ربه سيشهد عليك حينئذ يخاف ويرهب ولهذا يقول بعض العلماء ان الشهيد من اسماء الله وجاء ايضا من اسماء من اوصاف الانبياء والرسل انه شهيد فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد من كل امة بشهيد هم الرسل. وجننا بك على هؤلاء - [00:18:57](#)

شهيدة لكن يقول العلماء هناك بون شاسع بين شهادة بين كون الخلق شهداء وشهيد وبين الرب تبارك وتعالى شهيدا. لان القاعدة عند اهل السنة والجماعة في باب والصفات ان القول في الصفات كالقول في الذات. فاذا كان ليس هناك تشابه - [00:19:24](#)

بين ذات من ليس له ابتداء ولا انتهاء. الاول الاخر فليس هناك تشابه بين اسم الشهيد الذي هو لله وبين اسم الشهيد الذي هو للمخلوق الا بالمعنى الا في المعنى المشترك الكلي الذي منه - [00:19:54](#)

وندرك المعنى واما عند الاضافة فكل من اضيف اليه الاسم فانه تضمن خصائص المضاف اليه. ثم قال جل وعلا في الآية العاشرة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق - [00:20:14](#)

سبحان الله هذه الآية فيها تأكيد لقضية السورة التي ذكرناها في الدرس الماضي. وهي ان الله جل وعلا لا يخوف الكافرين ويرغبهم في الايمان ما احلم الله سبحانه يقول ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. مع كل - [00:20:43](#)

هذا البلاء العظيم احرقوا المؤمنين يعرض رب العالمين التوبة عليهم وهذا دليل انه سبحانه وتعالى لا يهلك من هلك الا بعد علمه انه مناص له من الهلاك. يهمل ويمهل ويهمل ولا يهمل. سبحانه وتعالى - [00:21:11](#)

ان الذين فتنوا المؤمنين فتنوا بمعنى كفوهم شيئا عظيما من البلاء وقصر الفتنة معناها الشرك من معاني فتنة الابتلاء. وهنا تضمن كلمة فتن المؤمنين المعنيين. ابتلوا المؤمنين بالنار فتن المؤمنين - [00:21:40](#)

عرضوا عليهم الشرك فكان هذا الفعل واقعا منهم كانوا يعرضون على احدهم اما الشرك واما فصار هذه الكلمة الفتنة تضمنت المعنيين الشرك والبلاء المؤمنين والمؤمنات حتى النساء ما سلموا من هؤلاء الكفار وعنادهم - [00:22:05](#)

فتن المؤمنين والمؤمنات ذلك ذكر المؤمنات. الاصل ان الخطاب اذا ذكر فيه المؤمنين فالكفار يدخلون لكن لما افردهم دل على شناعة فعله. وانهم عذبوا حتى النساء. ثم لم يتوبوا اي بعد هذا الفعل دل ان الله امهلهم وقتا وان كان يسيرا لكنه - [00:22:34](#)

هم لم يتوبوا ازدادوا عنادا وغلظة وتكبيرا. قال الله عز وجل فلهم عذاب جهنم ولههم عذاب الحريم ذكر شيخنا رحمه الله ان من معاني الفتنة انهم ارادوا من معاني الفتنة الارادة ارادة الظر. بالمؤمنين. كما فسر بعض المفسرين ها هنا - [00:23:04](#)

وايضا ذكر بعض المفسرين من معاني الفتنة العذاب فتى المؤمنين يعني عذبوا المؤمنين وهذه المعاني كلها اما تفسير للكلمة بمفردها القريب منها او بلوازمها والا ان اصل كلمة الفتنة آآ اشبه ما يكون بها الابتلاء. الابتلاء على الشرك - [00:23:44](#)

ثم المعاني الاخرى هي من لوازمها او من مضامينها. ثم قال جل وعلا ثم لم يتوب وفيه اشارة الى ان الكافر لو تاب من كفره مع عناده وعنته فان الله تبارك وتعالى يتجاوز عنه كلية. كلية؟ نعم كلية - [00:24:14](#)

حتى حقوق الادميين من المؤمنين الذين عذبهم حتى حقوق الادميين من المؤمنين الذين عذبوهم لان هؤلاء اصحاب الاخدود عذبوا المؤمنين. ومع ذلك الله عرض عليهم التوبة. قال ثم لم يتوبوا دل على انه - [00:24:46](#)

لو تابوا لما اخذوا على هذا الفعل. ولهذا الصحيح من اقوال اهل العلم التفصيل في الكافر اذا اسلم هل يعفى عنه؟ حقوق الادميين كلية او لا يعفو شيء او فيه تفسير - [00:25:07](#)

فالصواب ان فيه التفسير. فان كان الحقوق الذي وقع منه على المؤمنين لايمانهم فانه معفو عن اذا امن عذبه لايمانهم قتله في المعركة ثم اسلم لا يؤاخذ. لكن ان الحقوق التي هي ليست مبنية على الايمان. ظلم انسان واخذ حقه. واراد ان يتوب والمسلم موجود - [00:25:27](#)

يريد ماله يجب ان يدفع اليه. المال. سرق مالا ثم اراد ان يسلم. والمسروق موجود يجب ان يدفع الماء لطم انسانا لا للدين ثم اراد ان يتوب فكتاب الله اذا - [00:25:59](#)

فرق بين الحقوق التي فعلها لاجل ايمانهم فهذه معفون عنها. كما فعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مع من؟ مع قريش. لما فتح الله له مكة ماذا قال لهم؟ اذهبوا فانتم ما قال لهم تعالوا جيبوا - [00:26:19](#)

وفلان اللي عذب بلال جيبوا فلان اللي يعذب خباب مع انهم وضعوا الحديد والحجارة عليهم ولا لا؟ عذبوهم اشد العذاب اخذوا اموال المؤمنين لايمانهم ما قال لهم تعالوا جيبوا لنا الاموال في فرق ولا - [00:26:39](#)

في فرق عظيم لذلك ايها الاخوة الصواب ما ذكره شيخنا رحمه الله ان حقوق الادميين التي كانت بسبب ايمانهم هذه بعد التوبة معفو عنها. وقوله جل وعلا ثم لم يتوبوا - [00:26:59](#)

ولم يقل ولم يتوبوا قال ثم لم يتوبوا دل على مهلة وان هذه المهلة محدودة من جهته. الجهة الاولى ان الله اعطى له فسحة بعد تعذيبه للمؤمنين ولم يؤمنوا. والجهة الثانية ان هذه التوبة لابد ان تكون في مهلة قبل الغرغرة. اذ لو - [00:27:22](#)

لو كان في مهلة الغرغرة لما نفعمهم. ولذلك اتى بثم ولم يأتي بالواو. كما ذكره شيخنا رحمه الله تعالى يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى تأملوا كرم الله تعالى كيف يعرض لاعدائه التوبة - [00:27:47](#)

الله اكبر والله كلام عجيب فكيف بكرمه مع اوليائه جل في علاه جل في علاه كلام الحسن البصري عظيم قل تام انظروا الى كرم الله مع اعدائه. يعرض عليهم التوبة. فكيف بكرمه مع اوليائه - [00:28:11](#)

ما ظنكم بكرم الله مع اوليائه؟ ولذلك ما يكون للمؤمن عند الله خير له من الدنيا وما فيها الله اكبر ثم قال جل وعلا فلهم عذاب جهنم ولههم عذاب حريم. اي - [00:28:35](#)

فلهم اي ما دام ما تابوا فلهم رتب الله على كفرهم. وعلى عنادهم قال فلهم فهذه ترتيب ما يأتي على ما سبق. دائما هكذا ما معنى الفاء؟ فلهم اي ترتيب ما سيأتي بناء على ما سأل. فلهم عذاب جهنم. على كفرهم. طيب ولا هم - [00:28:58](#)

عذاب الحريق قالوا جزاء على ها حرقهم للمؤمنين. دلت الآية على ان من عذب المؤمنين بشيء فانه اذا كان كافرا ومات ولم يتب يحصل العذاب من جهته من جهة كفره جهنم ومن جهة خصوص ما اوقعه في المؤمن يعاقب عليه يوم القيامة. يعاقب - [00:29:28](#)

وعليه يوم القيامة. لان الله قال في هذه الآية فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب. وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من قتل نفسه بحديدة فحديده بيده - [00:29:58](#)

نفس الشيء موجود يتوقع بها في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. اذا في جهنم وفي ايش؟ حديدة. من شرب سما فمات فهو يتحساها في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا. فهذا فيه اشارة الى ان من فعل شيئا عظيما يستحق عليه العقوبة من - [00:30:18](#)

ان الله فانه ان كان كافرا فجهم له على كفره وعذابه المخصوص له على عدوه وعذاب وتعذيبه للمؤمنين. اذا الآية فيها دلالة على القاعدة المعروفة الجزاء من جنس العمل. الجزاء من جنس - [00:30:48](#)

هل جزاء الاحسان الا وجزاء سيئة سيئة وقال شيخنا في قوله تعالى فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. قال الجملة الثانية ولهم عذاب الحريق. قال جملة تفسيرية لمعنى عذاب جهنم - [00:31:08](#)

اي انه في جهنم في عذاب جهنم مسجوناً في عذاب جهنم مربوطاً سلاسل في عذاب جهنم محبوساً عن الناس في عذاب جهنم لا يكلم في عذاب جهنم لا يطعم ولا يسقى اضافة على ذلك ولهم عذاب الحريق فهذا تفسير لبعض ما يلاقه في - [00:31:36](#)

عياذا بالله تبارك وتعالى. واذا قلنا ان هذا تفسير فمعنى ذلك ان هذا تحديد لعذاب جهنم. والصواب هو الاول. ان عذاب جهنم بمختلف الوانها. ولهم عذاب الحريق هذا نوع خاص. ولذلك ايها الاخوة اعادنا الله واياكم ووالدينا وذرياتنا. ومشايخنا وتلامذتنا من النار - [00:32:06](#)

العذاب في النار الوان واشكال. الناس يظنون نوعاً واحداً ليس كذلك. الناس وهم في النار على انواع واشكال. اخفهم ما ذكره النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ان اخف اهل النار عذاباً - [00:32:36](#)

رجل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه. واما اشد الناس عذاباً في جهنم فما ذكره الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ثم قال جل وعلا مبشراً المؤمنين بعدما خوف الكافرين. ان الذين امنوا وعملوا - [00:32:56](#)

الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير. قلنا انك كيف نفسرها؟ ها؟ ما يصير هذا الحين صار لنا اكثر من نص جزء الان لازم نحفظ بعض القواعد - [00:33:28](#)

انه كيف المفسر اقول له ها بين شرطين انت ما عليك لو انك ما حبيت نومك ما دام تأكيد؟ ايه شنو معناه قلنا؟ صح؟ دايمنا انا نفسرها بكلمة يقينا حقاً ثابتاً لان هذه اذا دخلت على الجملة الاسمية فهي تفيد - [00:33:48](#)

معنى اليقين معنى الوقوع المحقق انت لما تقول زيد عالم يمكن السامع يقول يمكن كلامك صح يمكن مو صح. لما يسمع ان زيدان عالم. يعني يقينا زيدان. في فرط هذا - [00:34:17](#)

القواعد هذي لازم قلنا الفاء كم مرة؟ ترتيبها سيأتي على ما سبق. انا قلنا يقينا كلا قلناها قواعد كلا بالقرآن بمعنى ليس الامر كذلك بل الامر ما سيأتي ان الذين امنوا - [00:34:37](#)

وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها. ودائماً الاسم الموصول وما بعده ها اما ان بالايش؟ اما ان تجعله صفة لموصوف واما ان تجعله آآ يعني بيان حال اذا كان نكرة ما قبله. ان الذين امنوا هنا اسم موصول وصفة وموصوله صفة - [00:34:57](#)

اي ان صفة الناجين انهم امنوا. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. هذه بشارة عجيبة. بشارة عظيمة للمؤمنين. انه مهما يكن البلاء عليكم لا يهكم. لماذا تغتموا - [00:35:27](#)

اشدد عليكم في المرض؟ اشدد عليكم في الجوع؟ اشدد عليكم الخناق من الكفار؟ اضيق عليكم الكفار الامر لا تبالوا لانها دنيا فانية. ولكم في الآخرة جنات ولما قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم لهم الجار والمجرور هذه - [00:35:55](#)

دل على ان هذه خاصية لهم. ليس لغيرهم لهم اي خاص لهم. خاصية لهؤلاء ليس لغيرهم. دل ان ان اهل الجنة لا يمكن ان يكون غير المؤمنين العاملين الصالحات ابدًا ما تجد انسان يستطيع الدخول الى الجنة ما لم يكن معه ايمان وعمل صالح - [00:36:25](#)
قد يقول قائل ان في ناس ما عملوا خير قط وسيدخلون الجنة لكن هذا بعد التعذيب اما هنا البشارة فرق بين البشارة البدائية وبين الوصول الى الجنة بعد التعذيب وبعد - [00:36:55](#)

الامات التي يمكنون فيها في النار. قال لهم جنات تجري من تحتها الانهار. الله اكبر هنا ذكرنا دائما قلنا من تحتها الانهار. جنات تجري من تحتها الانهار من تحتها اي من تحت البساتين. دل على ان الري في الجنة ليس بسبب المطر - [00:37:17](#)
الذي سيملك لا ان الانهار في الجنة تحت تجري تحت البساتين والمياه موجودة تحت البساتين فليست في الارض غامرة ولا من السماء منهمة لانها لو كانت من السماء منهمة لاحتاجت الى جمع. ولا احتاج الى من يتكئ منها. ولو كان - [00:37:49](#)
في الارض غاية نحتاج الى من يخرجها. لذلك قال من تحتها الانهار. فهتم الفائدة هذي؟ الا في اية واحدة في سورة التوبة لما ذكر الله المهاجرين والانصار قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:38:19](#)

في الاية رقم كم؟ من سورة التوبة؟ مية. مية احسنت. لان اخر صحابي عاش في نهاية القرن مئة ف جاء ذكرهم في الاية مئة. والسابقون الاول وسورة براءة اخر سورة نزلت. من السور الطوال. والسابقون - [00:38:39](#)
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. الاية الوحيدة اللي ما فيها من تجري تحتها الانهار. قال لان لهم خاصية - [00:38:59](#)

لغيرهم فازيلت المنيان. لانها ربما تفيد من من تحتها الكلمة المكانية المنخفضة لما كانوا مرتفعين في الجنة ازيل الانخفاض حتى من انهارهما الله اكبر نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يتبعونهم باحسان. لذلك قال هنا من تحتها الانهار - [00:39:19](#)
ذلك الفوز الكبير هنا سؤال عجيب اتى بكلمة ذلك اسم اشارة للبعيد المذكر مع ان اللي مذكور قبل قليل جنات وهي مؤنثة وهي قريبة الذكر فلما لم يقل تلك الفوز الكبير. قال - [00:39:49](#)

ذلك الفوز الكبير. يعني ذلك المذكور الذي يحصل لهم فجعله مذكورا ولم يجعله راجعا الى اللفظ حتى لا يظن الظان ان البشارة مقصورة على المذكور الملفوظ وانما جعل الظمير راجعا الى كل وهذا لا - [00:40:13](#)
الاشارة الي الا بتأويل المذكور. ذلك اي المذكور الفوز الكبير. يعني اخبار الله تعالى لحصول الجنات والانهار يستلزم منه ماذا؟ رضا الله تبارك وتعالى. ولهذا قال العلماء قال الله ذلك الفوز الكبير. لان من حصل الجنة قد حصل رضا الله. ومن حصل رضا الله والجنة - [00:40:43](#)

اي فوز اكبر من ذلك؟ فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. هذا اللي زحزح. فما بالك بالذي يدخل الجنة ابتداء ثم ان الله سبحانه وتعالى قال آ ارجع الحديث الى - [00:41:13](#)
السورة وهي تخويف الكافرين ان بطش ربك لشديد. يقينا البطش بمعنى القبضة التي توقع العذاب. ان بطش ربك لشديد. اي ان مسكة ربك او امساك ربك لشديد للكافر. قال ان بطش ربك وظاف جل وعلا - [00:41:33](#)

نفسه الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بحقيقة الربوبية واما الكفار فان فانهم وان كانوا في الربوبية لكنهم ما عبدوا الله تبارك وتعالى - [00:42:07](#)
قال ان بطش ربك لشديد. فلا يهمل يا محمد اعراض هؤلاء الكفار عنك ان بطش ربك لشديد لا هنا بمعنى اللام الموطية للقف. ومعناها والله شديد ان بطش ربك يقينا امساك ربك لشديد - [00:42:27](#)

يعني ان الله جل وعلا اذا بطش شيئا ومسك شيئا وقبض وشيئا فانه شديد فمن ذا الذي يستطيع ان يخلص هذا العبد من بطشة رب العالمين جل في علاه. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة هود مبينا نفس المعنى - [00:42:57](#)
في الاية رقم مية واثنين من سورة هود تأملوا هذه اية العجيبة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد شيء عجيب ان اخذه اليم. وهنا قال ان بطش ربك لشديد. وهذا فيه - [00:43:30](#)

تهديد لاصحاب الاعداد الذين عذبوا المؤمنين. ثم بين جل وعلا انه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء قد يقول قائل لماذا ترك الكفار وهو يعذب المؤمنين؟ قال انه هو يبدئ ويعيبك. وهو الغفور الودود ذو - [00:44:00](#)

المجيد فعال لما يريد. من الاية الثالثة عشر الى الاية السادسة عشر هذه كلها آيات فيها ذكر صفات الله تبارك وتعالى. اذا تأملوا معي من صفات الله المبدية. والمعبد الغفور الودود ذو العرش المجيد - [00:44:20](#)

الفعال. ست صفات ذكرها الله تبارك وتعالى في هذه الايات جل في علاه. اشارة الى انه المعبود بحق من المؤمنين. وانه سبحانه الحكيم الحميد العزيز الذي لا ينبغي ان يشك في حكمته - [00:44:50](#)

وان ترك الكافرين يعذب المؤمنين فينبغي ان يرجع يرجع الانسان الى حكمة الله ويقول لله في خلقه حكمة ولذلك لما قال ان بطش ربك لشديد فسر هذا البطش الشديد بقولك انه هو - [00:45:14](#)

ويعيد يبدئ بمعنى يقينا الشأن انه آ الهاء هنا راجع الى الله جل وعلا. طيب قد يقول قائل انه يبدئ ويعيد. لماذا قال انه هو يبدئ ويعيد؟ يعني لو وكان في غير القرآن ماذا يقول الانسان؟ انه يفعل ويفعل - [00:45:34](#)

لكن الله قال انه هو يبدئ ويعيد اتي بضمير الفصل بين المبتدأ وبين الخبر لماذا؟ هذي قاعدة لابد تستفيدوا منها. ها احسنت هذه قاعدة انه اذا جي بين المبتدأ والخبر بضمير الفصل افاد الحسرة - [00:46:03](#)

لما تقول لما تقول انت زيد عالم الان زيد مبتدأ وعالم خبر لكن لما تقول زيد هو عالم هذا الان معناه غيره ما هو بعالم. فهمنا هذي؟ لما قال انه - [00:46:28](#)

هو يبدئ ويعين معناها غيره لا يستطيع ان يبتدي الخلق ايجادا ولا ان يعيد الخلق انشاء صح؟ يعني غيره لا يستطيع ان يوجد الخلق لذلك من القواعد اللي درسناها في في الابتدائية يمكن انت درستها بعد - [00:46:48](#)

ايش يقولون؟ المادة لا تستحدث. ولا يمكن افناؤها. لماذا المادة لا تستحدث لاننا لسنا نحن الذين اوجدناها. فما نستطيع ان نوجد مادة. نشكل المواد بس الذي اب احدث المادة هو الله. والذي يفني المادة هو الله. خالق الشيء هو الذي يستطيع ان يفني الشيء - [00:47:08](#)

يعني انت بنيت عمارة تستطيع ان تهدمها ولا ما تستطيع؟ البناء يستطيع طيب انت الان من يستطيع ان يهدم السماء وغير الله محد يقدر يستطيع. لانهم ما صنعوا السماء. لو قلنا لاهل الارض يا جماعة حاولوا ها اسقطوا - [00:47:37](#)

شمس مو مقاديرين الحرارة ذبحتنا. ما هم قادرين. يا جماعة وخروا ها؟ الكرة الشمس الارضية عن مدار الحرارية للشمس ما يقدر. اذا الذي يبدئ هو يعيد والذي يعيد هو الذي ابدع. هذه قاعدة - [00:48:00](#)

مطرده الذي احدث المادة يفنيها الذي لم يحدث المادة لا يفنيها هي قاعدة مطردة انه اي يقينا الله هو يبدئ ويعيد. لا غيره. ومعنى يبدئ اي ينشئ البداعة خلقا ويعين اي يعيد الكرة اخرى. ثم قال جل وعلا - [00:48:20](#)

وهو الغفور الودود. ايضا جاء بضمير الفصل. دل على ان غيره ليس بغفور ودود. قد يقول قائل يا جماعة الخلق يغفرون يتوددون نقول مهما يغفرون ومهما يتوددون فان مغفرتهم وتوددهم له حد ينتهي. اما الغفور الودود على الاطلاق ذو العرش - [00:48:55](#)

على الاطلاق المجيد على الاطلاق فعال لما يريد على الاطلاق هو الله سبحانه وتعالى لا غير. لهذا قال وهو الغفور الغفور بمعنى اه يفسرونه بمعنى ها المتجاوز عن المؤاخذه ولكن هذا فيه نظر الذي يظهر ان اقرب معاني الغفور غفور فعول من الغفلة. فعول صيغة مبالغة - [00:49:25](#)

فعول من الغفر. ومعنى الغفر اصل الغفر هي الخوذة التي يضعها اقاتل على رأسه المغفر فوضع المغفر على رأسه. اذا معنى الغفرة الستر الغصن اذا قد يقول قائدا الغصن معناه الستين لا في فرق الستين يعني يستر الذنب ولكن قد يؤاخذ عليه - [00:50:00](#)

اما الغفور يستر الذنب ولا يؤاخذ عليه. اذا ضمن معنى ايه؟ قال الغفور الودود سبحانه وتعالى. الودود ايها الاخوة والغفور قلنا صفعول. كلاهما فعول فعول. لكن بمعنى فاعل غفور غافل فعول بمعنى ها ودود بمعنى واد. طيب لماذا اتي بصيغة الود - [00:50:30](#)

ولم يأتي بصيغة الواجب. لان واجد اسم فاعل ولا يفيد المبالغة. والودود يتضمن معنى الفاعل اضافة الى المبالغة. فهمنا هذه؟ يعني

اللي غفور لو جاء غافر فقط كما جاء في القرآن غافر الذنب. فهنا غافر اسم فعل. لكنه لا يتضمن معنى - 00:51:00 الكثرة معنى المبالغة. اما لان اسم الفاعل يتضمن الصفة فقط. اما صيغة فاعول انها تضمنت الكثرة مع كونها بمعنى اسم الفاعل. وهو الغفور الودود. يقول العلماء ان الودود بمعنى الذي يتودد اليك لتحب. الله اكبر. ربنا يتودد الينا - 00:51:30 يعني نحب فأى وربي اي وربي الليل والنهار. يمرظنا لنلجأ اليه. يفقرنا لنلجأ اليه يبتلينا لنعود اليه سبحانه وتعالى. كل افعال الله اذا تأملنا فيها نجد انها من كونه سبحانه ودود لا سيما افعاله مع المؤمنين - 00:52:00

وهو الغفور الودود. ولذلك احسن تفسير في معنى الودود اي الذي يتودد الى عباده حتى يحبوه الله اكبر وقال بعض المفسرين وذكر هذا شيخنا ان الودود فاعول بمعنى اسم المفعول - 00:52:25

اي ودود بمعنى المحبوب المودود. الذي يتودد اليه الخلق. وهذا معنى صحيح لكن بشرط ان لا في الاول لهذا لو قال لك قائل لماذا يؤتى بصيغة الفاعول؟ يؤتى بصيغة الفاعول اما للمبالغة مع كونها اسم فاعل - 00:52:49 او للمبالغة مع كونها اسم فاعل واسم مفعول. لان هذا الوزن يتضمن هذا وهذا. فالله جل على واد الينا بنعمه لنحبه والعبيد يتوددون اليه بالعبادة والتأله والاخلاص حتى ينالوا مرتبة المحبة من الله تبارك وتعالى. ثم قال جل وعلا ذو العرش المجيد. الله اكبر -

00:53:11

قوله سبحانه وتعالى ذو العرش المجيد فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى من الصفات التي يضاف اليه كلمة صاح لان ذو بمعنى صح. فهو صاحب العرش. ولهذا رد العلماء على ابن حزم الذي زعم ان الله ليس له صفة. قالوا له ان ذو بمعنى صفة - 00:53:41 لانه لا تأتي في لغة العرب ذو الا للموصوف. ها ذو لا تأتي عند العرب الا بمعنى الموصوف والعرش اعظم المخلوقات. كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من السماوات السبع والكرسي بالنسبة الى العرش الا كحلقة - 00:54:12 ملقاة في فلاة. تأملوا هذا الشيء العجيب. وذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان العرش هكذا قبة فوق المخلوقات فهي اعظم شيء فوق المخلوقات. فوق السماوات والارض. وعلمها ربي ولها قوائم كما جاء في الاحاديث. وله حملة. اما اليوم فحملته اربعة -

00:54:41

كما جاء في ابيات شعر لبيب وقد اقره النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رجل ومسر وليث والرابع شنو؟ رجل آآ رجل ونشر وليث مرصد. ها وثورا احسنت نعم فحملت العرش على هذه الصور الاربعة واما يوم القيامة فقال الله عز وجل ويحمل عرشه - 00:55:11 ربك فوقهم يومئذ ثمانية. يضم اليهم الملائكة الاربعة الكرام. جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت كما جاء عن بعض المفسرين. فقوله جل وعلا ذو العرش يعني صاحب العرش المجيد بالرفع المجيد بالرفع صفة لله سبحانه وتعالى. وفي قراءة اخرى غير قراءة حفص - 00:55:47

ذو العرش المجيد. فالمجيد بالكسر صفة للعرش. اي بمعنى ان عرش الله مجيد فاذا كان عرش الله فاذا كان عرش الله مجيدا فالله عز وجل مجيد ولهذا يقول العلماء معنى المجيد اي العظيم ذو الكرم والفضل. الذي - 00:56:17

لا انتهاء لكرمه ولا لفضله. فهو مأخوذ من المجد العظمة. العظمة في كمال صفاته والعظمة في كمال افعاله سبحانه وتعالى. واذا قلنا ان المجيء صفة للعرش فان ذلك يعني فان ذلك يعني انها من اعظم العروش - 00:56:47

المجدة المعظمة التي لا مثيل لها. والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج لما عرج به عليه الصلاة والسلام وصل الى مرتبة حتى انه جاوز سرير اقليم فوق العرش - 00:57:17

دل على انه رأى العرش ثم خاطبه الله تبارك وتعالى وقد رأى بعضهم العرش فقيل له صفه لنا. قال لا استطيع لعظمة ما رأيته. لا يمكن لاحد ان يصف عرش الله تبارك وتعالى ذو الجلال والاکرام. ثم قال سبحانه فعال - 00:57:43

لما يريد فعال صيغة مبالغة تقول فلان يفعل فهو فاعل وفعال فعال صيغة مبالغة للفاعل والمفسرون يقولون ان صيغة المبالغة دليل على كثرة افعاله لان الله يقول كل يوم هو في شأن يسأله من في السماوات والارض - 00:58:11

كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى. يخفض هذا ويرفع هذا ويقبض هذا. يعز هذا ويذل هذا يتوب على هذا ويهلك هذا. اذا فعال

سبحانه وتعالى يعني كثير الفعل جل في علاه. وقال بعض العلماء ان صيغة المبالغة في كونه فعالا - [00:58:48](#)

دليل انه لا احد يستطيع ان يمنعه من فعل شيء. ما من فاعل في الدنيا الا وهناك من يمنعه. اما جل في علاه فانه سبحانه لا يستطيع

احد ان يمنعه من شيء. و - [00:59:18](#)

هذا فيه دليل في قوله فعال لما يريد انه لا يستطيع احد ان يمنعه من شيء دل على انه لا واجب الله ليس هناك شيء نستطيع ان

نوجهه على الله نحن. فلا احد من الخلق له الحق ان يوجب - [00:59:38](#)

معنى الله خلافا لاهل البدع من المعتزلة ومن وافقهم من السبئية انهم يزعمون انه يجب على الله كذا وكذا. حتى ان بعضهم يقول

وهذا من عجائبه. يجب على الله ان يجعل - [00:59:58](#)

فلان يسلم ويجب على الله ان لا يجعل فلانا يسري. من انت ايها المسكين والمسيكين حتى الله ماذا يفعل؟ يفعل ما يشاء في ملكك. لا

يسأل عما يفعل وهم يسألون. اذا معنى فعال - [01:00:18](#)

تضمن انه لا ممانع له فلا احد يوجب عليه شيء. وان كان الله اوجب على نفسه شيء فهذا راجع اليه جل في علاه اوجب على نفسه ان

الكفار المشركين لا يدخلون الجنة ابدا. اوجب على نفسه ان المؤمنين لا - [01:00:38](#)

يخلدون في النار ابدا. اوجب على نفسه ان المؤمن الحق يدخل الجنة ابتداء. فهذه من افعاله سبحانه وتعالى وذكر بعض المفسرين

في قوله فعال لما يريد قال فيه دلالة انه لم يزل فاعلا كما لا يزال - [01:00:58](#)

انت وانا احيانا نجد ان الانسان اول ما يوجد في بطن امه ساكن ولا فعال؟ ساكن ليس له فعل نطفة علقة مضغة ما له فعل فمر

عليه مدة من الزمن لم يكن له فعل. ثم اذا وجد في الدنيا ربما يأتي عليه زمن يغمى عليه - [01:01:21](#)

ينام ليس له فعل. ثم يموت وينتهي هو وفعاله. اما الرب جل جلاله لم مجال فعالا ولا يزال فعالا وابدا هو فعال سبحانه وتعالى. لا

يقاس بخلقه جل في علاه - [01:01:51](#)

اذا فعال لما يريد دليل على انه سبحانه لم يكن معطلا. بل هو سبحانه لم يزل فعالا لما جل في علاه وهذا دليل على اننا في قوله فعال

لما يريد فيه اشارة الى اننا مخلوقون لله وافعالنا مخلوقة لله - [01:02:11](#)

قيل لابي بكر الصديق كما روي ذلك في كتب التفسير انه لما كان في مرض الموت زاره بعض الناس قالوا له يا ابا بكر الا نطلب لك

الطبيب؟ قال ان الطبيب رأي - [01:02:34](#)

قيل له ماذا قال لك؟ قال قال لي فعال لما اريد. اني فعال لما اريد فالله جل وعلا يفعل ما يشاء. حتى عبدالمطلب وهو على شركه ماذا

يقول؟ يأتي عند الكعبة بعد - [01:02:54](#)

من اراد ابرهة العشرة من يهدم الكعبة. ويمسك بباب الكعبة ويتوسل الى الله ويقول في توسله الله جل وعلا هو على شركه. يقول

اللهم لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا بحالك وان تتركهم وما ارادوا فامر ما بدا لك. شف كيف عبد المطلب - [01:03:14](#)

يقول انه ان تركهم فهو يفعل ما يشاء جل في علاه. الله قادر ان يمنع ابليس ان لا يوسوس لادم في الجنة ولا لا؟ تركه يوسوس له في

الجنة. الله جل وعلا فعال لما يريد. ولذلك اهل السنة - [01:03:44](#)

والجماعة يقولون ارادة الله اما ارادة شرعية محبوبة لله واما ارادة كونية ليست محبوبة لله لكن لا يقع في ملكه الا ما يريد سبحانه

وتعالى. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفهامة في كتابه. وتدبر آياته - [01:04:04](#)

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. لعلنا نغير وقت الدرس. ما رأيكم اجعلها يوم الثلاثاء بعد المغرب ها

عشان السبت تتفرغون لاهليكم. وانا بعد حجة وحاجة. ايش قلتوا - [01:04:24](#)

ها؟ اللي يريد الثلاثاء يرفع ايده من اللي يحظرون دايمين. واحد بس خلاص. الثلاثاء قولوا واحدا من الثلاثاء هذا ان شاء الله. بارك الله

فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك. وقت الاقامة - [01:04:47](#)